

لقاء مع مراد

جلست مع مراد في أبريل ٢٠٠٩ وحكي لي عن تاريخ وأوضاع مخيم الدهيشا للاجئين وعن حياته فإلي حديثه:

في ١٩٤٨م غادر الفلسطينيون بلادهم وتركوا كل شيء ورائهم بما في ذلك أراضيهم ومنازلهم ظناً منهم أنهم سوف يعودون بعد وقف إطلاق النار. في البداية سكنوا تحت الأشجار وفي أطراف الجبال قريباً من مدنهم وقراهم، لكن الإحتلال بدأ يتمدد ويدفعهم بعيداً بعيداً وصاروا يسكنون في أي أرض يجدونها خالية.

في تلك الفترة بدأت وكالة الغوث الدولية لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) في تقديم المساعدة للاجئين بمدهم بالخيام والغذاء والملابس. تم بناء مخيم الدهيشا في عام ١٩٤٩م علي أرض قام الأهالي بإيجارها بمساعدة الأونروا لمدة ٩٩ عاماً. تم بناء مساكن للاجئين لكي يعيشوا فيها مؤقتاً حتي رجوعهم إلي منازلهم وأراضيهم، ولكن حتي الآن ليس هناك أمل للرجوع.

عندما كنت صغيراً كانت جدتي تحكي لي القصة ليلاً لكي أنام فكانت تحكي دائماً عن حياتها بالقرية قبل أن تصيح لاجئة. أتذكر هذه القصة وسوف تظل عالقة بذهني ولن أنسي هذه الذكريات أبداً، كما أن أبي لا ينسي أيضاً وكذلك أولادي سوف لن ينسون وأؤكد أننا لن نفقد حقنا في الرجوع أبداً.

لا بد من مواصلة التفكير في الأوضاع الحالية للمخيم وكذلك المخيمات الأخرى. وعلي الأونروا الإهتمام أكثر بالاجئين هنا في وتلبية إحتياجاتهم من مأكّل وملبس ومسكن. بدأت الأونروا في تقليص المساعدات سنوياً، واعترضنا علي ذلك هنا في مخيم الدهيشا والمخيمات الأخرى ولكن الأونروا لم تفعل أي شيء لمراجعة هذا الإجراء.

لابد من التفكير في كيفية التعامل مع هذا الوضع المذري وكيف أن نكون أقوياء، هنالك كثيراً من التحديات في حياتي ولكن لابد من قهرها لكي أصل لأهدافي. إنني أدرس علم نفس وخدمة إجتماعية بجامعة بيت لحم. الدراسة غالية ومكلفة لعائلتي وسوف أخرج السنة القادمة ببيكالوريوس ولكن العمل مشكلة أخرى حيث لا توجد فرص.

